البنى الأسلوبية في قصيدة "جزائر ما أشقاك بالجهل"
للشاعر مفدي زكريا أنموذجا

طالبة دكتوراه: فاطمة الزهراء فايدي
جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف

الأستاذ المؤطر: العربي عميش

الكلمات المفتاحية باللّغة العربية: البنية، الأسلوبية، الانحراف، الجمالية.

الملخص باللّغة العربية:

تعد الأسلوبية من المناهج الحداثية التي أخذت على عاتقها دراسة النص الأدبي بشقيه الشعري والنثري دراسة موضوعية، حيث تسعى للكشف عن البنى والظواهر الأسلوبية التي ساهم في وضعها الكاتب بغية اكتشافها من قبل المتلقي، والتي تضفي على النص جمالية بعيدا عن الذاتية والانطباعية، وأخذنا قصيدة "جزائر ما أشقاك بالجهل" للشاعر مفدي زكريا أنموذجا، ونهدف من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الشاعر الجزائري الثوري بصفة خاصة ودراسة النص الشعري وفق آليات إجرائية غربية.

La structure, stylistique, l’écart, l’esthétique .

Résumé

l'approche Stylistique est l'une des approche critique moderne
qui a consacré une étude subjectif sur le texte littéraire dans la poésie et l'étude de fond de prose,
cet approche cherche à révéler les structures et les phénomènes stylistiques contribué par l'écrivain afin que le destinataire puisse les découvrir ce qui donne au texte une esthétique loin du subjectif et de l'impressionnisme.
Nous avons choisis comme modèle le poème "L'Algérie, que tu soufre par ignorance" du poète "Mafdi Zakaria"
A travers cette étude, nous visons à éclairer le poète révolutionnaire algérien en particulier et à étudier le texte poétique avec les mécanismes procéduraux occidentaux.

شهدت الساحة النقدية الجزائرية ولوج جملة من المناهج اللّغوية الغربية، وهذا ما أدى إلى استقطاب النقاد الجزائريين إليها، وكشف آلياتها الإجرائية، واتباعها في تحليلاتهم للنصوص الأدبية (الشعرية والنثرية)، وفي هذه المداخلة نركز على النص الشعري الجزائري الثوري ومعالجته وفق آليات المنهج البنيوي الأسلوبي بغية استخراج البنى الأسلوبية التي تميزت بها المدونة الشعرية الموسومة بـ "جزائر ما أشقاك بالجهل" للشاعر الجزائري مفدي زكريا، وبما أننا نعتمد على التحليل البنيوي الأسلوبي الذي تزعمه ميكائيل ريفاتير فنتطرق إلى مفهوم البنى الأسلوبية، وما المقصود بالبنية والأسلوبية؟.

1- البنى الأسلوبية:

نتعرض في هذا الجزء من الدراسة إلى تحديد ماهية البنية في جانبها اللّغوي، وذلك بالاعتماد على المعاجم اللغوية، ومن جانبها الاصطلاحي عند الناقد الغربي جان بياجيه.

أ- مفهوم البنية في المعاجم العربية:

ورد في **(لسان العرب)** لابن منظور: «البُنى: نقيض الهدم، بنى البَناء البناء بنيًا وبناء، وبُنى مقصور، وبنيانا وبناية، والبناء المبني، والجمع أبنية، وأبنيات جمع الجمع، والبناء: مدير البنيان وصانعه، والبُنية والبنية: ما بنيته، وهو البنى والبنى يقال: بنية: وهي مثل رشوة ورشا، كأنّ البنية الهيئة التي بني عليها، مثل: المشية والركبة، وبنى فلان بيتا وبنى، والبُنيان الحائط، والبُنى مثل: البنى، يقال بنية وبنى وبنية وبنى مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة».[1]

أما **معجم الوسيط** فقد جاء فيه أنّ: « البنية ما بني (ج) بنى، وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة؛ أي صيغتها، وفلان صحيح البِنية، والبُنية كل ما يبنى وتطلق على الكعبة، والمبني ما بني (ج) المباني».[2]

ونلاحظ من القولين اتفاقا في المفهوم اللّغوي للبنية، إذ نجدها تدل على هيئة البناء والكيفية التي تكون عليها، ومنه بنية الكلمة، أي صيغتها.

ب- مفهوم البنية اصطلاحا

وإذا أتينا إلى المعنى الاصطلاحي، فإنّنا نجده يتخذ مناح متعددة ومختلفة، وتتعدد تمظهرات هذه البنية وتجلياتها، وهذا ما أقره جان بياجيه، وكذلك ألفينا أنّه لم يتم ضبط مفهوم واحد موحد للبنية، فهناك اختلاف من ناقد لآخر، ولكن لابد أن نكتفي بأنّها نظام أو ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة تشكل كلا متكاملا شاملا تحكمه لعبة التحولات التي لا تخرج عن نطاق النظام اللّغوي ولا تتجاوزه محتكمة في هذا إلى خاصية التحكم الذاتي.[3]

وبعد تقديم مفهوم البنية في جانبها اللّغوي والاصطلاحي نلج لماهية الأسلوبية باعتبارها: «ممارسة علمية تستعين في تحليلها للنص الأدبي بتقنيات منهجية مستمدة من علوم ومناهج محايثة منها: علم البلاغة، وعلم الدلالة، والبنيوية، والإحصاء، والموازنة وإلى ذلك»[4]، ويتضح

هنا أنّ الأسلوبية ذات جانب علمي ينفتح على علوم لغوية أخرى في سبيل مقاربته ودراسته للنصوص الأدبية.

تهدف الأسلوبية للكشف عن الظواهر والبنى الأسلوبية التي يحتويها العمل الأدبي، والتي تساهم في وضعها الشاعر أو المؤلف لهذا العمل مهما كان جنسه ، بغية اكتشافها من قبل متلقي هذا النص، وبهذا نجد المعادلة تظهر العمل الإبداعي ومتلقي هذا العمل ومدى تأثيره فيه، ويحدد هذا المفهوم الأسلوبي ميكائيل ريفاتار (Mishael Riffaterre)، حيث يركز على أثر الكلام في المتقبل وذلك بإبراز بعض عناصر سلسلة الكلام، وحمل القارئ على الانتباه إليها إذا غفل عنها يشوه النص، وإذا حللها وجد لها دلالات تمييزية خاصة مما يسمح بتقرير أن الكلام يعبر والأسلوب يبرز.[5]

ومعلوم أن المحلل الأسلوبي للأعمال الأدبية يجب أن يكون في جعبته أدوات وآليات إجرائية يكتشف من خلالها خبايا النص الأدبي، فبالضرورة يجد نفسه أمام اكتشاف الجمالية من خلال ظواهر وأساليب بلاغية، صوتية،...

ونخلص مما سبق ذكره إلى أنّ البنية الأسلوبية هي عبارة عن وحدات تركيبية، وصوتية، ودلالية ، يحتويها النص الأدبي، وتدخل في علاقات شاملة ومتكاملة بغية الوصول إلى الجمالية.

نعمل في هذه الورقة البحثية على نموذج شعري من شعر الثورة الجزائرية للشاعر مفدي زكريا الموسومة بـ: " جزائر ما أشقاك بالجهل" من ديوانه (أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى) الذي لم يسبق نشره إلا بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين من وفاته، حيث جمعه وحققه مصطفى بن الحاج بكير حمودة عام 2003م.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى جذب انتباه القارئ، وتسليط الضوء على الشعر الجزائري خاصة من جانبه الثوري، مع العلم أن الاحتلال الفرنسي وما مارسه على الشعب الجزائري من اضطهاد ومعاناة هو الذي أنجب لنا الشاعر مفدي زكريا* الذي عبر من خلال شعره عن الحالة المأساوية، وسعى لرفع الهمم والنفوس لنبذ هذا الاضطهاد؛ ونجد شعره يتميز بموسيقى وأصوات على مستوى الكلمات فيها تحد، ورفع همم الشعب الجزائري، ومتلقي هذا الشعر يجد نفسه أمام مخاطبة وجدانية يؤدي إلى التفاعل معه، وكذلك نريد مقاربة النص الشعري الجزائري وفق الآليات الأسلوبية بالرغم من أنها تنتمي إلى منهج غربي.

ويعتمد التحليل الأسلوبي بالدرجة الأولى على القراءة المتكررة للعمل الأدبي بغية استخراج واكتشاف السمات الأسلوبية البارزة، وهذا ما سوف نحتذي به في قراءتنا لقصيدة "جزائر ما أشقاك بالجهل"، والملاحظ على هذه القصيدة وموضوعها المعالج، فالشاعر مفدي زكريا يسعى للتعبير عن قضية مهمة تمثلت في ذكرى للمآسي التي عاشتها الجزائر قبل الاستقلال، ونلاحظ تحسر وتشكي وذكر لبلايا الزمان وخطوب الدهر، وما صنعه القدر بهذا

الشعب، والشاعر من خلال هذه القصيدة يصرخ في داخله بغية أن يسمعه الشعب الجزائري لما فعله الدهر به، وتفشي الجهل والأمية من قبل الاستعمار الفرنسي، حيث كان هدفه الأساسي طمس الهوية والقضاء على اللغة العربية، لكن الشاعر مفدي زكريا قام باستنهاض الهمم والتصدي لهم بشعره.

وقبل الولوج إلى تحليل القصيدة أسلوبيا لابد أن ننوه إلى الشكل الهندسي الذي اعتمده الشاعر مفدي زكريا في سبيل كتابة قصيدته، وذلك بالانحراف عن عمود الشعر واستخدام طريقة مخالفة نوعا ما، لكونه ينتمي للشعراء المقلدين للقصائد العمودية، إلا أنه يوظف ترقيم الأبيات وعلامات الوقف كالفاصلة، والجمل الاعتراضية، ونجده يكتب ثلاثة أبيات نظام الشطرين ثم يأتينا ببيتين بنظام مخالف في قوله:

1- هذا الدهر ما أبقى بمقلته دمعا، وتلك الليالي السود جرعنه النزعا
2- فأصبح يبكي صامتا بقريحة تجمعت البلوى على وأدها جمعا
3- كئيب يناغي كل نضو معذب بمهجته الحرى على وطن ينعى
4- وينظر مكلوما إلى حظ أمة،
ويبرحها –ويلاه- قادتها صفعا
5- فيرسل في هذا الفضاء بأنة
من الشعر في الظلماء تخترق السبعا
6- وما كان غير الشعر سلوى لبائس يخاطب موتى، لا تطيق له رجعا[6]

1- البنى الأسلوبية الصوتية في قصيدة "جزائر ما أشقاك بالجهل":

نركز في هذا الجزء من الدراسة على الجانب الصوتي الذي اعتمده الشاعر مفدي زكريا في قصيدته "جزائر ما أشقاك بالجهل"، وبعد القراءة المتكررة لها يمكن اكتشاف بنى وسمات أسلوبية كانت بمثابة منبهات للقارئ، وأضفت على هذا العمل الشعري جمالية، و«النص الأدبي بنية كلية يتألف من أجزاء: الصوت، والكلمة، والجملة، وعن طريق التأليف أو المجاورة بين الكلمات أو الجمل تنتج الصور والموسيقى بشطريها: النغمي والايقاعي، وتدخل سائر التقنيات الأخرى لإكمال بناء النص.»[7] ، ويعني هذا أنّ أي عمل أدبي مهما كان جنسه يتكون من صوت، وكلمة، وجملة، وبالمجاورة والانتظام في بنية واحدة تعطينا نغما وموسيقى، وبالتضافر مع أساليب أخرى لإتمام بناء النص.

ونلاحظ في اللّغة التي استخدمها الشاعر مفدي زكريا لغة قوية في جانبها الصوتي و في اختياره للألفاظ والكلمات وذات بعد جمالي في نفس الوقت، وذلك لتتناسب مع الموضوع الذي يسعى لطرحه بالدرجة الأولى، وبغية التأثير في قارئ ومتلقي هذا النص الشعري، وقبل العرض للجانب الصوتي في الحروف والكلمات، اعتمد الشاعر مفدي زكريا في قصيدته بحر الطويل، وهو أشرف البحور، ويتناسب مع موضوع القصيدة لأنّه يعطي نَفسا لاسترجاع الذكريات، والتعبير عن الأسى وهو من البحور المركبة من تفعيلتين هما:(فعولن، مفاعيلن)، ومن خلال

تقطيعنا العروضي يمكن لنا أن نستنتج جملة من الزحافات والعلل التي تعتبر بمثابة انحرافات عما هو مألوف، وتُضفي فيما بعد موسيقى وجمالية على القصيدة، وفي الوقت ذاته فهي تُحيل إلى نفسية الشاعر المتأججة، والمتحمسة للرد على الاستعمار الفرنسي.

يقول الشاعر مفدي زكريا:

هو الدّهر ما أبقى بمقلته دمعا، وتلك اللّيالي السود جرّعنه النزعا
هود دهر ما أبقى بمقلتهي دمعا، وتلك لليالس سود جرعنه نزعا
0/0/0///0//0/0/0//0/0// 0/0/0//0/ 0//0/0/0//0/0//
فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فأصبح يبكي صامتا بقريحة تجمّعت البلوى على وأدها جمعا
فأصبح يبكي صامتن بقريحتن تجمْمَعت لْبلوى على وأدها جمعا
0//0///0//0/0/0///0// 0/0/0//0/0//0/0/0///0//
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن
وينظر مكلوما إلى حظ أمة،
وينظر مكلومن إلى حظ أممتن،
0//0///0//0/0/0///0//
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن

ويبرحها –ويلاه- قادتها صفعا[8]
ويبرحها ويلاه قادتها صفعا
0/0/ 0///0//0/0/ 0///0//
فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن

يعتبر التكرار خاصية أسلوبية هامة، وهي من أكثر السمات التي تجذب انتباه القارئ، وتمارس عليه نوعا من الضغط والتأثير عليه، وتحدث عنها الأسلوبي ريفاتار في منهجه وعبر عنها بالتشبع الذي يعني به:« الطاقة التأثيرية لخاصية أسلوبية تتناسب تناسبا عكسيا مع تواترها: فكلما تكررت نفس الخاصية في النص ضعفت مقوماتها الأسلوبية»[9]، وهذه الخاصية نجدها تجلت في مدونة مفدي زكريا، ليعطي لنا جانبا موسيقيا مع تغيّر في الدلالة من سياق لآخر، ويكرر الشاعر مفدي زكريا لفظة (الشعر) في قوله:

فيرسل في هذا الفضاء بأنة،
من **الشعر** في الظلماء يخترق السبعا
وما كان غير **الشعر** سلوى لبائس يخاطب موتى، لا تطيق له رجعا
وما كان غير **الشعر** سيفا لعاجز،
على ظلمات الهون يصدعها صدعا
وما **الشعر** إلا وحي قلب مطهر،

تنزل يحي في الورى العقل والشرعا[10]

في توظيفه للفظة (الشعر) فهي بمثابة الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن يعبر به عن أوضاع الأمة وما آلت إليه نتيجة الاستعمار، ومعروف أن الشعر هوبمثابة السيف الذي يمكن للشاعر أن يحارب به، وكذلك يدون فيه جميع الذكريات الراسخة.

تكرار الشاعر مفدي زكريا عبارة (بني وطني) في قوله:

بني وطني ماذا الركود بأمة
رمتها العوادي تحت أقدامها صرعى؟
بني وطني، يكفي الشقاق، فأنتم بنو رحم أضحى البلاء له طلعا

بني وطني إن فرقتكم مذاهب
ففي الجرح إخوان، وفي الماء والمرعى

بني وطني، ضاق الزمان ولم تدع لكم قدم الأيام أن تهزلوا وسعا
بني وطني ما الوقت وقت تنازع، بأي أذان للإله به نسعى[11]
ونجد في بيت سابق لهذه الأبيات يستخدم عبارة (أبناء الجزائر) في قوله:
أمأساة أبناء الجزائر، هل إلى مخازيك من يوم يرى بعده نفعا[12]

فنلاحظ أنّ الشاعر مفدي زكريا يخاطب الشعب الجزائري بعبارة (بني وطني)، وتكون أكثر تعبيرا لأنّ كل من الشاعر والشعب الجزائري أمام مسؤولية الحفاظ على هذا الوطن ومستقبله ولغته، والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي، وكذلك هذه العبارة أقرب نوعا ما إلى النصح.

وتكرار الشاعر للفظتي (الدّهر) ثلاث مرات، و(الجزائر) مرتين يتضح لنا أنّ الشاعر مفدي زكريا أحسن اخيار لفظة الدّهر لعلاقة الصوت بمعنى الكلمة، ولفظة الجزائر بعدما خاطب الشعب ينتقل ليوجه كلامه للجزائر كبلد.

2- البنى الأسلوبية التركيبية في قصيدة جزائر ما أشقاك بالجهل:

قبل عرضنا للبنى الأسلوبية التركيبية المتوفرة في قصيدة "جزائر ما أشقاك بالجهل"، نحدد مفهوم التركيب بأنه: عمل أسلوبي يأتي تاليا لاختيار العناصر اللغوية الذي يكون نتيجة تركيب لغوي يتجلى في سياقه مجموعة من الظواهر والسمات تجعل من النص عملا طريفا، وذلك من خلال الانحرافات السياقية (الكمية والنوعية).[13]

يعتبر التقديم والتأخير من التراكيب اللغوية يتميز بميزة خاصة، ويعد من خصائص الأسلوب الشعري، حيث نجد عبد القاهر الجرجاني يهتم بهذا النوع من التراكيب، ويعتبرها خاصية تميز النظم الراقي، حيث يقول: « فلا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك

موقعه، ثم تنظر فلا تجد سببا أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكانه إلى مكان آخر»[14]، ويعني عبد القاهر الجرجاني بقضية التقديم والتأخير بتغيير ترتيب الجملة الفعلية أو الاسمية، وبهذا يمكن أن نعتبره انزياحا عن الدلالة.

ويقول في هذه المسألة كذلك فندريس: « في كل حالة من الحالات مسألة حسن أكثر منها مسألة مذهب نحوي، إذ إن هناك ترتيبا معتادا مبتذلا يطرق الذهن لأول وهلة وهذا الترتيب يمكن مخالفته، ولكن مجرد المخالفة ينبني عن غرض ما ذلك الغرض هو إبراز كلمة من الكلمات لتوجيه التفات السامع إليها، وتلك مسألة أسلوبية يمكن تتبعها إلى أقصى وقائعها»[15]، ومن خلال قول فندريس يتبين لنا أن التقديم والتأخير بنية أسلوبية خاصة تفيد دلالية معينة لا يفيدها ترتيب آخر للعناصر اللغوية في البنية نفسها، وبعد أن تطرقنا لهذه الخاصية في بعدها النظري، وقراءتنا لقصيدة مفدي زكريا "جزائر ما أشقاك بالجهل" نرصد بعض الانحرافات النحوية التي تمثلت في تقديم المفعول به على الفاعل في قوله:

-كئيبٌ يناغي كل نضو معذّب بمهجته الحرّى على وطن ينعى

(كئيبٌ خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره أنا وبمهجته الحرّى تقديم الخبر عن المبتدأ وجوبا إذا كان شبه جملة).

بني وطني ماذا الركود بأمة رمتها يحي في الورى العقل والشرعا

(رمتها : الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به، وفي هذه الحالة تقدم عن الفاعل).

وفي قوله:

وصادمها كفُ الحوادث غيلة

(صادمها: الهاء: ضمير متصل في محل نصب مفعول به تقدم عن الفاعل (كف))، وتقديم المفعول به ساومها عن الفاعل كلّ مفلس.

وتقديم الخبر عن المبتدأ في قول الشاعر مفدي زكريا:

(فأعدم منها القلبُ : منها: مفعول به تقدم عن الفاعل القلبُ)، تقديم الخبر عن المبتدأ في أما حركّتكم للنهوض طوارقٌ، تقديم الخبر (ففي الدهر) عن المبتدأ ذكرى، وتقديم الخبر في قوله: "ففي الجرح عن المبتدأ إخوانٌ).

ونلحظ كذلك خاصية أسلوبية برزت في القصيدة تمثلت في الحذف الذي تعتمد على حضور وغياب العناصر اللغوية داخل النص،« فالحذف هو غياب لعنصر داخل الجملة إلا أن هذا العنصر تستلزمه نفس الجملة وتستدعيه»[16]، وتجلت هذه الخاصية الأسلوبية في قول الشاعر مفدي زكريا:

-كئيبٌ يناغي كل نضو معذّب بمهجته الحرّى على وطن ينعى

(كئيبٌ خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره أنا، و(بمهجته الحرّى) تقديم الخبر عن المبتدأ وجوبا إذا كان شبه جملة)، وهنا يغيب عنصر من عناصر الجملة، إلا أنّه يؤدي إلى إعمال الذهن والبحث عما يسد هذا الحذف وإتمام المعنى.

ويمكن اعتبار هذه الانحرافات التي استخدمها الشاعر تضفي بعدا جماليا موسيقيا، وكذلك تتناسب مع الحالة النفسية الخاصة بالشاعر مفدي زكريا، ويوظف كذلك الأفعال الماضية والمضارعة، ففي قصيدته ذكرى لما أحدثه الاستعمار الفرنسي وأمل لمستقبل أمة خالية من الجهل وما أحدثه الدهر، ويربط بين أبيات هذه القصيدة بأدوات الربط والجر (الواو، والفاء، من، على، والباء).

وتراوحت البنى الأسلوبية في جانبها التركيبي بين تقديم وتأخير، وحذف ، قام بتوظيفها الشاعر وإبرازها للمتلقي بغية اكتشافها، وإثراء المعنى لديه.

3- البنى الأسلوبية الدلالية في قصيدة جزائر ما أشقاك بالجهل:

تحتوي القصيدة على جملة على الانحرافات الدلالية من خلال توظيف مفدي زكريا للصور الاستعارية التي تمثلت في البيت الأول استعارة مكنية بتشبيهه الدهر بالعين التي تبكي، وقوله " ينظر مكلوما إلى حظ أمة " ، فهي كناية عن الجزائر، ونجد تشبيها في قوله: (ما الشعر إلا وحي قلب، وما كان الشعر سيفا لعاجز، وقوله:(فأعدم منها القلب، آلمتكم ذكريات، ولا يفتأن يلسعنكم لسعى كلها استعارات مكنية)، وتساهم هذه الصور الفنية في تقريب الحالة الشعورية التي يعيشها الشاعر مفدي زكريا جراء اضطهاد الفرنسي له ولأمته الجزائر.

وأما الأساليب الإنشائية التي استخدمها الشاعر مفدي زكريا نجد أسلوب الاستفهام في قوله:

أمأساة أبناء الجزائر، هل إلى مخازيك من يوم يرى بعده نفعا؟

إلام؟ وقد أودا، وأمضها سنون بلاء من سني يوسف سبعا؟

ويتبين لنا من خلال أسلوب الاستفهام في الأبيات السابقة لا يسعى الشاعر بالسؤال من أجل الإجابة، وإنما يهدف إلى غاية إخبارية وجذب انتباه لهذه الأمة، لأن الشعب الذي يخاطبه على علم ودراية بما يقصده، يوظف كذلك الرمز الديني (النبي يوسف عليه السلام)، حيث عاش حياة فراق عن أهله، فالشاعر مفدي زكريا يذكرنا بالبلاء الذي ابتلاه الله تعالى لنبيه يوسف عليه السلام والسنون التي مرت عليه، فالشاعر يتساءل هل يمكن للشعب الجزائر أن يتجاوز هذا البلاء الذي حل به.

وفي الختام نخلص إلى جملة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا البنيوي الأسلوبي مدونة "جزائر ما أشقاك بالجهل" من ديوانه (أمجاد تتكلم وقصائد أخرى) للشاعر الجزائري مفدي زكريا.

1- الشعراء الجزائريون بصفة عامة والشاعر مفدي زكريا بصفة خاصة رفع قلمه واتخذ من واقعه المعاش وما أحدثه الاستعمار الفرنسي في أبناء وطنه من أمية وجهل موضوعا له ومحاولة طمس الهوية لديهم فجرت كلماته، ورفضه للصمت والخنوع لهذا المستعمر، وأخذ على عاتقه مسؤولية إصلاحه.

2- تحليل قصيدة جزائر ما أشقاك بالجهل وفق آليات إجرائية غربية متخذين من البنية الداخلية للنص الشعري موضوعا لنا بغية الوصول إلى الجمالية، والغاية التي يسعى إثباتها الشاعر مفدي زكريا.

3- اعتبار الخواص الأسلوبية في القصيدة من تقديم وتأخير، وحذف، وتكرار منبهات جذبت انتباه القارئ وعملت على التأثير في نفسيته، وأضافت في نفس الوقت جمالية على العمل الشعري المدروس.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1990، ص 106-107.
[2] المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، مصر، دط، د ت، ص 174.
[3] ينظر، صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص 134.
[4] تومان غازي الخفاجي، البنى الأسلوبية في سورة الشعراء، تموز طباعة ونشر وتوزيع- دمشق، ط1، 2012، ص 7.
[5] ينظر، ميكائيل ريفاتار، معايير تحليل الأسلوبي، تر: حميد لحمداني، دار منشورات دراسات سال، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1993، ص 66.
* مفدي زكريا بن سليمان ولد في 12 جمادى الأول 1326ه: أفريل 1913، في بني يزقن، وفيها ابتدأ قراءة القرآن الكريم، وتحصل على شهادة الثانوية من الخلدونية، وفي عام 1347ه التحق بجامع الزيتونة، وساهم في النشاط الأدبي والسياسي قبل الثورة التحريرية، ودخل السجن 5 مرات متوالية، توفي في أوت 1977 بتونس، وصدر له دواوين منها: اللهب المقدس، تحت الظلال الزيتون، إلياذة الجزائر، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى.
[6] مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، (ديوان لم يسبق نشره)، جمعه وحققه: مصطفى بن الحاج بكير حمودة، مؤسسة مفدي زكريا والوكالة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، دط، 2003، ص 82.
[7] ينظر، عدنان حسين قاسم، الاتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1421ه-2001م، ص 196.
[8] مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم وقصائد أخرى، ص 82.
[9] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط5، 2006، ص 68.
[10] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[11] م نفسه، ص 82-83.
[12] م نفسه، ص 83.

[13] ينظر، سامي محمد عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، عالم المكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2007، ص 196.

[14] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق وتقديم محمد محمود شاكر، دار الخانجي، القاهرة، ط1، 1992، ص 106.

[15] سامي عبابنة، التفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النقدي والبلاغي، ص 199.

[16] المرجع نفسه، ص 202.